



قسم الصحافة



رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام من قسم الصحافة
بعنوان:

صورة الإسلام السياسي في مصر في الصحافة الغربية قبل ثورة ٣٠ يونيو وبعدها

دراسة تطبيقية على الصحافتين الأمريكية والبريطانية

إعداد

إكرام محمود سيد عبد الرازق
المدرس المساعد بقسم الصحافة
بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال

إشراف

الأستاذ الدكتور/ شريف درويش اللبان
أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال
ووكيل كلية الإعلام – جامعة القاهرة

٢٠١٨

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي *
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي

سورة طه (الآيات من ٢٥ : ٢٨)

إهداء

إليك يا من بدعواتك تحققت أحلامي وآمالي
إليك يا من برجائك صار لي بدروب الحياة مكانة
أفتقدك كثيراً .. وأعلم أنك بالفردوس تشعرين وتسمعين
مكانك الفردوس يا أمي رحمك الله

شكر وتقدير

الأستاذ الدكتور / **شريف درويش اللبان** أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام جامعة القاهرة ووكيل كلية الإعلام ،،، قد لا تفي تحية باحثة نحو استاذها سوى رمزية في بحور لها ايقاعها الحسي نحو شخصكم الكريم الذي عرف طريقه نحو الأبدية في محراب العلوم والأدب والتواصل الذي يربط بين واحات من مشاعر تجاوزت عبر ثنيها كل دواعي الود وكل دوافع العرفان نحو عمق ما اشتملت عليه روافد احساسكم إزاء أن تحقق التوازن بين وفاء عرفناه ووفاء ألفناه فكنت بالدواعي الأب وكنت بالمحاذير الأستاذ وكنت بالرمز الصديق، والتقدير أيضاً للأستاذ الدكتور **محمود علم الدين** أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة والاستاذ الدكتور **فوزي عبد الغني** **خلاف** عميد كلية الإعلام بجامعة فاروس بالإسكندرية.

والشكر الجزيل إلي **أبي الغالي** الذي شجعتني باستمرار لاستكمال دراستي أدام الله عليه الصحة والعافية، وأعتر بالفضل لشقيقتي **إيمان** التي لم تأل جهداً إزاء مساعدتي دون كلل وفقها الله ، وكذلك شقيقتي **إجلال وإبتها** لدعائهم المستمر لي، وأتوجه بالشكر الخاص والعرفان لأخي **الغالي حمدي محمد** والأستاذ **العزیزالفاضل فؤاد محمد** لدعمهما المستمر لي دون كلل وفقهما الله، وأتوجه أيضاً بالشكر لأستاذي الجليل بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال الذي أشرف بالانتماء اليه (الدكتور **وائل ماهر قنديل** المدرس بقسم الصحافة بالمعهد - والدكتورة **حنان عبد الوهاب** المدرس بقسم الصحافة) على جهدهما الوفير ومساندتهما لي ، وخالص الشكر والعرفان للأساتذ الأجلاء بالمعهد الأستاذ الدكتور **إيمان صلاح الدين** عميدة المعهد ولأستاذ مساعد الدكتور **غادة حسام الدين** وكيل المعهد والأستاذ مساعد الدكتور **ماجدة مخلوف** والدكتورة **نيفين غباشي** والدكتورة **عبير حمدي** المدرس السابق بالمعهد والدكتورة **لميس** والدكتور **أحمد عمران** لدعمهم المستمر لي.

والفضل أيضاً للأستاذ **وليد محمد النحاس** مدير مكتب العميد بكلية الإعلام جامعة القاهرة ، والأساتذ أستاذ الدكتور **بركات عبد العزيز** وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا السابق - وأستاذ مساعد الدكتور **سعيد الغريب** أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة- وأستاذ مساعد الدكتور **عادل فهمي** أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة- وأستاذ **ضياء رشوان** مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام الصحفية السابق ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات - وأستاذ **نبيل عبد الفتاح** مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام الصحفية - وأستاذ **فرج حسن** نائب رئيس تحرير الأهرام (رسام كاريكاتور) - وأستاذ **احمد البري** نائب رئيس تحرير الأهرام (صفحة الرأي) - وأستاذ **علي بكر** سكرتير تحرير مجلة السياسة الدولية بالأهرام.

وجزيل الامتنان للزميلات والزملاء الأعزاء المدرسين المساعدين والمعيدین والأصدقاء (سارة الجوهري - محمد شريف الدالي - شادي ربيع - أحمد بدر - سحر يسري - راضي عطوة - ياسمين عكاشة - نرمين عبد الله - رنا مصطفى - بسام ناجي- نورهان شحاته - اسماء رمضان - مصطفى - مروة سليمان - شيماء عبد اللاه- رحاب أمين - ياسمين منير) ، وأشكر أيضاً عائلتي لدعمهم المستمر لي ولكل من ساهم في إخراج هذا الجهد الي النور.

فهرس المحتويات

٢	١	مقدمة الدراسة.....
٥٢	٣	الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة.....
٤		تمهيد.....
٥	٤	مشكلة الدراسة.....
٦	٥	أهمية الدراسة.....
٦	٦	أهداف الدراسة.....
٣٧	٧	الدراسات السابقة.....
١٩	٧	المحور الأول : الدراسات الإعلامية التي تناولت الإسلام والمسلمين.....
١٣	٧	أولاً: دراسات الصورة في الصحافة المطبوعة والإلكترونية والسينما والتلفزيون
١٧	١٣	ثانياً: تحليل الخطاب الصحفي المصري والعربي والغربي وخطاب البرامج الموجهة المتناولة للقضايا الإسلامية والمسلمين.....
١٩	١٧	ثالثاً: دراسات استراتيجيات الرأي العام تجاه الصورة المقدمة عن الإسلام والمسلمين
٣٧	٢٠	المحور الثاني : الدراسات السياسية التي تناولت علاقة الغرب بالتيارات الإسلامية
٢٣	٢٠	أولاً : في إطار تناول الإسلام السياسي بشكل عام.....
٢٧	٢٤	ثانياً: في إطار انتشار الإسلام السياسي.....
٣٤	٢٧	ثالثاً: في إطار تناول الصورة النمطية عن ظاهرة الإسلام السياسي.....
٣٧	٣٥	رابعاً : في إطار دراسات تناولت التأييد للإسلام السياسي ووصوله للحكم.....
٣٧		خامساً : في إطار ارتباط الإسلام السياسي بالحروب.....
٣٩	٣٨	التعليق على الدراسات السابقة.....
٤٥	٣٩	الدراسة الاستطلاعية.....
٤٥		تساؤلات الدراسة.....
٤٨	٤٦	الإجراءات المنهجية.....
٤٦		نوع ومنهج وأدوات الدراسة.....
٤٨	٤٧	عينة الدراسة.....
٥٢	٤٨	الإطار الإجرائي.....
		الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة: نظرية "تحليل الخطاب اللغوي والسيميولوجي والثقافي"
١٢٥	٥٤	المبحث الأول: مدارس تحليل الخطاب.....
٥٨	٥٥	مدرسة التحليل اللغوي.....
٦٦	٥٨	مدرسة التحليل السيميولوجي.....

٧٧	٦٦	مدرسة التحليل الثقافي
١٢٥	٧٧	المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لصورة الإسلام السياسي
١٢٥		خلاصة الفصل
		الفصل الثالث : الإسلام السياسي
١٢٧		تمهيد
١٥٧	١٢٧	الفكر الاستراتيجي الغربي تجاه العالم الإسلامي
١٢٨	١٢٧	هوية التفكير الاستراتيجي الغربي تجاه العالم الإسلامي
١٣٨	١٢٨	الإسلام العدو القادم
١٥٧	١٣٩	التعامل مع الإسلام السياسي من وجه نظر غربية
١٦٠	١٥٧	نماذج الإسلام السياسي في مصر بعد الثلاثين من يونيو
١٦١		خلاصة الفصل
٢٣٣	١٦٢	الفصل الرابع : نتائج الدراسة التحليلية
١٨٧	١٦٢	المبحث الأول : التحليل السيميولوجي للكاركاتور بالصحافة الأمريكية والبريطانية...
٢٣٣	١٨٧	المبحث الثاني : التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية عن الإسلام السياسي في مصر بالصحافة الأمريكية والبريطانية
٢٤١	٢٣٤	خاتمة الدراسة
٢٥٧	٢٤٢	المصادر والمراجع
ق	أ	الملاحق

فهرس الجداول

٤٠	جدول (١) طبيعة المفردات المستخدمة في المادة التحريرية
٤٠	جدول (٢) الأشكال التحريرية في كل من الصحف الأمريكية والبريطانية عينة الدراسة
٤٣	جدول (٣) حجم الكاريكاتور في الصحف الأمريكية عينة الدراسة
٤٣	جدول (٤) حجم الكاريكاتور في الصحف البريطانية عينة الدراسة
٤٨	جدول (٥) صف الدراسة
٥١	جدول (٦) فئة الرسام بصحف الدراسة
٦٥	جدول (٧) بلاغة الصورة
١٧٣	جدول (٨) تحليلاً أولاً لرسوم الكاريكاتور
١٧٤	جدول (٩) فكرة الكاريكاتور
١٧٥	جدول (١٠) الصورة الرمزية
١٧٦	جدول (١١) تحليل الصورة المقدمة برسوم الكاريكاتور
١٧٦	جدول (١/١١) التناص داخل الصورة
١٧٦	جدول (٢/١١) الثنائيات المتعارضة بالصورة
١٧٧	جدول (١٢) اتجاه الصورة
١٧٨	جدول (١٣) التحليل العلامي للصورة المقدمة برسوم الكاريكاتور
١٧٨	جدول (١/١٣) القضايا التي ركزت عليها الرسوم المقدمة
١٧٩	جدول (٢/١٣) النصوص المصاحبة
١٨١	جدول (١٤) مكونات الصورة والعلامة الدالة التي تربط الشخصيات المكونة للرسوم
١٨١	جدول (١/١٤) أماكن وجود الشخصيات بالصورة
١٨١	جدول (٢/١٤) حجم الشخصية بالصورة
١٨٢	جدول (١٥) السمات والصفات المتضمنة لرسوم الكاريكاتور بالصور محل الدراسة
١٨٢	جدول (١/١٥) الإطار المقدم من خلاله الكاريكاتور
١٨٣	جدول (٢/١٥) المعاني الصريحة
١٨٤	جدول (٣/١٥) المعاني الضمنية الإيحائية
١٨٥	جدول (١٦) العلاقات الدلالية للصورة المقدمة في الكاريكاتور
١٨٦	جدول (١٧) عناصر الشكل التي تعكس العلاقة الدالة بين الوحدات المكملة في الصورة وبين المعنى المراد إيضاحه بالصورة المقدمة في الكاريكاتور محل الدراسة
٢٢٠	جدول (١٨) فئة توجه الصحيفة ودورية الصدور والأبواب التي نشرت بها مواد الدراسة
٢٢٠	جدول (١٩) الأبواب التي نشرت بها صورة الإسلام السياسي بصحف الدراسة
٢٢٢	جدول (٢٠) فئة أركولوجيا الخطاب في إطار صانع الصورة
٢٢٢	جدول (١/٢٠) في إطار صانع الصورة
٢٢٣	جدول (٢/٢٠) في إطار مكونات الصورة (القضايا التي تم التركيز عليها)
٢٢٤	جدول (٢١) فئة ممارسة الخطاب المقدم للسياسة التحريرية
٢٢٤	جدول (١/٢١) طبيعة الصورة المقدمة عن الإسلام السياسي
٢٢٥	جدول (٢/٢١) رؤية الأنظمة السياسية وانعكاسها على رؤية المؤسسات الصحفية
٢٢٦	جدول (٣/٢١) فترة عرض الخطاب المقدم عن الإسلام السياسي في الصحف عينة الدراسة
٢٢٧	جدول (١/٤/٢١) السمات والصفات عن الرئيس الأسبق محمد مرسي
٢٢٨	جدول (٢/٤/٢١) السمات والصفات عن الرئيس عبد الفتاح السيسي

٢٢٩	جدول (٣/٤/٢١) السمات والصفات عن مؤيدين الرئيس الأسبق محمد مرسي.....
٢٢٩	جدول (٤/٤/٢١) السمات والصفات عن مؤيدين الرئيس عبد الفتاح السيسي.....
٢٣٠	جدول (٢٢) فئة بناء خطاب مواد الدراسة.....
٢٣٠	جدول (١/٢٢) في إطار القوى الفاعلة.....
٢٣١	جدول (٢/٢٢) في إطار الأطروحات المقدمة لصورة الإسلام السياسي.....
٢٣١	جدول (٣/٢٢) في إطار مسارات البرهنة المقدمة لصورة الإسلام السياسي.....
٢٣٢	جدول (٤/٢٢) في إطار الاستعارات المقدمة لصورة الإسلام السياسي.....
٢٣٣	جدول (٥/٢٢) في إطار الأطر المرجعية المقدمة لصورة الإسلام السياسي.....

فهرس الأشكال

٥٨	شكل (١) مكونات العلامة عند بيرس
٥٩	شكل (٢) مكونات العلامة عند سوسير
٥٩	شكل (٣) العلاقة بين الدال والمدلول
١٣٩	شكل (٤) التيارات السياسية المرتبطة بالإسلام السياسي
١٤٢	شكل (٥) ارتباط الإخوان بالقاعدة
١٤٣	شكل (٦) الهدف من الدعوة الوهابية بتأسيس دويلات إسلامية

مقدمة الدراسة

أصبحت الصورة الصحفية والرسوم الكاريكاتورية واحدة من أهم أدوات الصحافة في تكوين معانٍ بشأن القضايا الدولية أو الإقليمية التي تتناولها؛ حيث تنوعت دراسات الصورة عن الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية سيما منها الأمريكية والبريطانية من خلال تحليلها للمواد الصحفية المعادية للإسلام والمسلمين تارة، وإصاق الإرهاب بالإسلام تارة أخرى .

فالاتجاهات الفكرية التي برهنت عليها أيديولوجية الإسلام السياسي قد انطوت على عمق تاريخي متفاوت الاتجاهات عميق الدلالة في مغزاهارتبط يقيناً بما ذهبت إليه رؤى ونمطية صراع في اتجاه ما أحدثه الدور البريطاني الذي سعي إلى تكريس نمط استعماري قديم، يدعم الرؤى الاستعمارية التي سادت الوطن العربي بعد ثورات الربيع العربي، وصعود التيارات الإسلامية على بلدان الربيع العربي ومنها مصر حيث سادت مشاهد العنف التي رصدتها الصحافة الغربية: الأمريكية والبريطانية ضمن سياقات لعبت فيها صحافتها عينة الدراسة الدور الأبرز في تحليلها للأحداث عبر أيديولوجيات تتحكم في طبيعة الصراع ضمن دلالة رمزية، والمغزى يكمن في استراتيجية هذا الصراع الذي تم تناوله دون حقيقة الواقع الفعلي.

فأحداث العنف الأخيرة التي شهدتها الغرب مؤخراً من أعمال إرهابية متتالية بهجمات راديكالية تتبناها جماعات متطرفة لا تعرف عن صحيح الإسلام شيئاً عكست الرؤية الغربية البريطانية خصوصاً في تعاملها مع الإسلام السياسي، من خلال تفسيرها بأن ما يحدث في مصر ما هو إلا انقلاب على الشرعية، ولكن بعد أن ذاقت بريطانيا ويلات الهجمات الإرهابية تغيرت رؤيتها نحو تقديم الدعم لمصر في مكافحتها للإرهاب، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت أن مصالحها الأمنية تكمن في دعم مصر، ومساعدتها لمكافحة الإرهاب الذي انتهجته جماعة الإخوان بعد الإطاحة بها في الثلاثين من يونيو ٢٠١٣.

وفي إطار تلك المنظومة تناولت الصحافة الأمريكية والبريطانية عينة الدراسة القضايا ذات الشأن العام التي تتعلق بصورة الإسلام السياسي في مصر بما يتلاءم مع التوافق والرؤى الدولية السياسية بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر، في إطار سياسة تحريرية طبقاً لما أكدته نماذج الدراسة إزاء القضايا التي تتناول صورة الإسلام السياسي في مصر تتراوح بين وضع الإخوان كمنظمة إرهابية تارة وتارة أخرى تناول صورة الإسلام السياسي في إطار الرؤى ما بين الديمقراطية والاحتجاجات، أو تناول صورة الإسلام السياسي في إطار رصد دور الجيش في الحياة السياسية، أو في إطار الدعم الدولي لبقاء جماعة الإخوان، ودعم شرعية الرئيس الأسبق محمد مرسي.

والواقع أن صورة الإسلام السياسي في مصر قبل وبعد الثلاثين من يونيو تشكل(*) ظاهرة كشفت عن حالة من الديمقراطية جسدها الشارع المصري، وتناقلتها الصحافتان الأمريكية والبريطانية عينة الدراسة ضمن سياسة تحريرية خاضعة لمضمار المعادلة السياسية المنعكسة على جذب وتفعيل صحف عينة الدراسة لصالح الأنظمة الحاكمة لها، والتي تتحكم في تناول

(*) - انظر نماذج التحليل في الفصل الثاني: النموذج الثالث الخاص بصحيفة واشنطن بوست الأمريكية، نموذج رقم (٣-٤) يوضح انعكاس المشهد السياسي بعد ثورة الثلاثين من يونيو في التعامل مع مصر ومع جماعة الإخوان .

الصور والمعلومات حول الإسلام السياسي في مصر، والتي لا تتطابق في معظم الأحيان مع الحقائق المعاشة في مصر أثناء فترة الدراسة.

فقد تعامل العالم الغربي مع ظاهرة الإسلام السياسي على أنها الخطر القادم في ضوء صراع حضارى قائم بين الشرق والغرب؛ لهذا يخضعها للبحث والدراسة والمتابعة الإخبارية؛ لرصد العلاقة بين الإرهاب وعلاقته بالإسلام ضمن بُعد ثقافي يدعم حملات التشويه والتضليل التأكيدت عليها نتائج أدبيات التراث العلمي لدعم المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية لصالح الدول الكبرى، طبقاً لأبعاد استراتيجية موجهة سياسياً تداولتها صحف عينة الدراسة وسط ظروف بالغة التعقيد؛ لأن الإسلام السياسي ظاهرة تموج بتحويلات سريعة ومتغيرة استغللتها صحف الدراسة في إطار صياغة أخبارها حول الإسلام السياسي في مصر بطرق مختلفة، باستخدام دلالات وإيحاءات تعطي انطباعاً مختلفاً يعكس صورة ورؤية استراتيجية بين صانعي السياسة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر.

وتؤكد بعض النماذج من صحف عينة الدراسة الحالية من خلال رصدها لطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام الغربية وصورة الإسلام السياسي في مصر ضمن عينة من تغطيات الصحافة الأمريكية عينة الدراسة اتفاقها على تقديم الإسلام السياسي في فترة عام الجماعة في إطار صورة سلبية مغايرة لحقائق صورة الإسلام السياسي في مصر عن ذات الفترة، فيما قدمت الصحافة البريطانية عينة الدراسة صورة متوازنة وإيجابية برصدها لطرفي الصراع في مصر، أما في الفترة الانتقالية فنجد أن الصحافتين الأمريكية والبريطانية عينة الدراسة اختلفتا في تقديم صورة الإسلام السياسي في مصر ضمن صورة موضوعية قدمتها الصحافة الأمريكية وأخرى سلبية قدمتها الصحافة البريطانية، ذات تأثير سلطوى مؤثر في نقل صورة الإسلام السياسي ضمن تعبيرات سياسية مهنية خاضعة لأيديولوجيات متعددة ومركبة، يترتب عليها التداخل بالتجاوز السياسي الاحترافي ضمن أداء وظيفي يراكم مشاهد من العنف تمس رموز دولة ما، في إطار بث البلبلة والغموض؛ لخلق تعاطف يشكل فيه الإعلام دور الوسيط بين القائم بالإرهاب والمستهدف سياسياً بالعملية الإرهابية.

فيما اتفقت صحف عينة الدراسة على تقديم صورة موضوعية اختزلت الصورة المقدمة عن الإسلام السياسي في مصر بعد ثورة الثلاثين من يونيو والداعمة لمصر بشأن مكافحتها للإرهاب في العام الأول من حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتعكس هذه الصفات صورة مغايرة عن حقيقة الدين الإسلامى كعقيدة للمسلمين تدعو للتوازن والتسامح، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة التى تناولت الصورة النمطية المقدمة عن الإسلام في الغرب، حيث قدمت هذه الصورة في إطار سلبي طبقاً لخطابات الصحافة الغربية التى تربط صورة الإسلام بالإرهاب، خصوصاً بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر حتى الثلاث سنوات الأخيرة الماضية التى شهدت أعمالاً إرهابية في معظم أنحاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، يأتى هذا الطرح من تأويل الخطابات المقدمة بصحف عينة الدراسة من منظور يخضع الصورة المقدمة عن الإسلام السياسي في مصر في إطار تحيزات أيديولوجية تصف العلاقة بين الدال والمدلول طبقاً لتحليل سيميولوجى يعمل على فك شفرات الصورة طبقاً لثقافة صانعها.

لهذا تأتى هذه الدراسة لتتناول صورة الإسلام السياسي في مصر في الصحافة الغربية قبل ثورة الثلاثين من يونيو وبعدها كدراسة تطبيقية على الصحافتين الأمريكية والبريطانية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

يستعرض هذا الفصل الإطار المنهجي الذي استندت إليه الدراسة؛ لتقديم رصد وتحليل علمي للظاهرة محل البحث، من حيث تحديد المشكلة البحثية، والأهداف، والتساؤلات، والمنهج المتبع، وأدوات جمع وتحليل البيانات، وكذلك الجوانب المنهجية والإجرائية المتعلقة بتحديد عينة الدراسة التحليلية، وأبعادها المكانية، والزمنية والموضوعية، هذا إلى جانب استعراض الأدبيات السابقة، وإبداء الملاحظات بشأنها.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل ما يمثل مسح التراث العلمي إعلامياً وسياسياً، وتناوله لصورة الإسلام السياسي في الحياة السياسية المصرية خلال فترة الدراسة، في إطار مشكلة بحثية تبحث في طبيعة العلاقة بين الصحف عينة الدراسة وتناولها لصورة الإسلام السياسي في مصر في ضوء سياسة دولية وتحريرية مؤثرة في طبيعة تناول صورة الإسلام السياسي في مصر قبل وبعد ثورة الثلاثين من يونيو، يأتي هذا الرصد ضمن اهتمام وتوجهات الدول الحاكمة لصحف عينة الدراسة بالتعرف على القوى الإسلامية خلال فترة الدراسة، ورصدها إعلامياً في إطار من الممارسات السياسية لتلك القوى في مصر قبل وبعد ثورة الثلاثين من يونيو، يأتي هذا من خلال مؤشرين: شكلي وموضوعي، تكشف عنهما دراسة استطلاعية في إطار من التساؤلات لمعرفة إلى أي مدى تقدم صحف الدراسة صورة سلبية أو إيجابية أو متوازنة حول الإسلام السياسي، وما أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما؟، وكيف يؤثر الفكر الثقافي لصانع السياسة التحريرية على طبيعة الصورة المقدمة عن الإسلام السياسي في مصر بصحف الدراسة قبل وبعد ثورة الثلاثين من يونيو؟

من هنا يحدد هذا الفصل الإجراءات المنهجية والإجرائية لهذه الدراسة الوصفية التحليلية التفسيرية ضمن منهج المسح والمقارنة المنهجية، في إطار أداتي تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي والثقافي خلال الفترة من الثلاثين يونيو من ٢٠١٢ حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥ وهي فترة معاصرة للتعرف على صورة الإسلام السياسي في مصر في الصحافتين الأمريكية والبريطانية.

مشكلة الدراسة:

تمثل ظاهرة الإسلام السياسي واحدة من أهم ظواهر الحياة السياسية، حيث أصبحت تؤدي دوراً مؤثراً مستخدمة كافة أساليب الممارسة السياسية؛ متضمنة العنف بكل صوره، كما حدث في الأحداث التي وقعت على مستوى الشارع المصري بعد الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، والتي وصمت فيها التيارات الإسلامية المنخرطة في الشأن السياسي بالإرهاب.

من هنا يزداد تأثير وسائل الإعلام على الصور المقدمة بها، والتي تتأثر بالتعبير عن الرؤى والتوجهات السياسية للأنظمة الحاكمة لهذه الوسائل المرتبطة بتأثير هذه السياسة على الدولة الناقلة عنها والدولة الحاكمة لها؛ الأمر الذي يدفعنا لدراسة صورة الإسلام السياسي في الصحافة الغربية أثناء فترة حكم الجماعة في الثلاثين من يونيو ٢٠١٢ برئاسة الرئيس الأسبق محمد مرسي، مروراً بفترة الحكم الانتقالي برئاسة المستشار عدلي منصور بعد ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٥، وهي تمثل الفترة الأولى من النظام الرئاسي المصري الحالي برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي بالتطبيق على الصحافتين البريطانية والأمريكية، لا سيما في ظل التناقض الشديد بين الاعتراف بكون ما حدث بمصر ثورة أم انقلاباً على الشرعية، في ظل الدعوات بالحرب على الإرهاب الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، فيما تشهد ملامح الديمقراطية العديد من التحديات والإشكاليات للوصول بمستوى يسمح بالتعبير عن طرح آفاق أرحب بمفاهيم هذه الديمقراطية، التي شهدت تدنياً ملحوظاً في طرق نقلها عبر وسائل الإعلام الغربية، وما إذا كانت تمثل حافزاً ودافعاً لنشر هذه الصورة عن الدور المصري قبل وبعد الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ وارتباطه بالإسلام السياسي، أم أنها على العكس ترتبط بالعلاقات السياسية

المنتقبة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر وتأثيرها في نقل هذه الصور عن الإسلام السياسي بصحافتها.

وفي ضوء ذلك:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في أي إطار تقدم الصحف الأمريكية والصحف البريطانية صورة الإسلام السياسي قبل وبعد الثلاثين من يونيو في مصر، واستيعابهما لمجريات الأحداث بعد ما سُمى بفترة حكم الجماعة في الثلاثين من يونيو ٢٠١٢م حتى بعد عام من تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي حكم مصر؟

وكيف تحدد هذه العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام لهذه الدول كنافذة لنقل الصورة والعوامل المؤثرة فيها؟، بما يسمح في النهاية بدفع هذه الوسائل إلى التداخل في توصيف الإسلام السياسي باعتبارها عاملاً محفزاً لنقل صورة إيجابية، أو العزوف عنها بالاكْتفاء بالمتابعة والتعقيب عن متطلبات التعامل الناجح مع هذه الظاهرة خلال فترة الدراسة الحالية، مع تفسير تلك العلاقة في ضوء العوامل السياسية المؤثرة في العلاقة بين الإسلام السياسي في مصر وهذه الدول عبر طبيعة المقالات المعبرة عن هذه الصورة بصحف تلك الدول محل الدراسة.

أهمية الدراسة :

يتركز موضوع الدراسة في بحث دور الصحافتين البريطانية والأمريكية في نقل الصورة عن الإسلام السياسي في مصر منذ الثلاثين من يونيو ٢٠١٢م حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥م، في إطار محورين أساسيين: **الأول:** رصد المقالات المقدمة عن الإسلام السياسي في مصر من الثلاثين من يونيو ٢٠١٢م حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥م، **الثاني:** البحث في علاقة الإسلام السياسي في مصر بهذه الدول، من حيث الكشف عن العوامل المؤثرة على وسائل الإعلام، والتي تعد في حد ذاتها نمطاً مؤثراً في نقل صورة إيجابية أو سلبية عن هذه التيارات الإسلامية في الصحف الغربية محل الدراسة.

وسعت الباحثة لتحقيق الهدفين من خلال دراسة تحليلية لعينة من الصحف البريطانية والأمريكية المعبرة عن اتجاهات فكرية مختلفة، وبذلك تتمثل أهمية الدراسة في:

- سعت كثير من الدراسات التي أجريت حول الظواهر السياسية إلى التعرف على الإسلام السياسي، والعوامل المؤثرة فيه، وأسباب ظهوره، والآثار والتداعيات المستقبلية لهذه الظاهرة، وكيف تتعامل الأنظمة الحاكمة مع هذه الظاهرة، وآليات التعامل الناجح معها في ظل الاعتراف بكونها حركات إرهابية.
- انتشار حركات الإسلام السياسي في جنوب شرق آسيا، وهي حركات على الرغم من عدم لجوئها إلى انتزاع حقوقها التاريخية من خلال العنف؛ فإنها أدرجت لدى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كتنظيمات إسلامية^(*) تركز العنف كأحد أهم وسائلها لانتزاع تلك الحقوق، على العكس مما ظهر في دول الشرق الأوسط وفي القلب منها مصر فإن تلك الحركات الإسلامية أو التنظيمات التي وصفت بالإسلام السياسي قد انتهجت ضمن أيديولوجياتها العنف، مما حدا إلى اعتبارها منظمات إرهابية.

* - انظر نماذج التحليل في الفصل الثاني : النموذج السابع الخاص بما استعانت به الصحف عينة الدراسة من خلال راوبط المدونات كنموذج رقم (٧-١) الذي يوضح انتشار الإسلام السياسي في آسيا وإدراجه لدى أوروبا الغربية وأمريكا كتنظيمات إسلامية تركز العنف .

- يمثل الإسلام السياسي ظاهرة من ظواهر الحياة السياسية، مما يجعل هذه القوى محل دراسة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة على طبيعة تعامل هذه القوى والأنظمة الحاكمة لها.
- عدم خضوع الإسلام السياسي لسياقات عقلانية حاكمة وضابطة تتيح توجيه مصادر العقل بشكل أدى إلى الأمر بالطاعة للحاكم (المرشد) دون غيره.
- بروز أهمية دراسة الإسلام السياسي من خلال ما نشهده من متابعات وتعليقات الصحف الغربية محل الدراسة على هذه الممارسات السياسية لتلك القوى في مصر قبل وبعد الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥.
- رصدها للممارسات السياسية للإسلام السياسي في الصحف الغربية؛ مما ينعكس على ما تبرزه هذه الصحف من سمات إيجابية أو سلبية عن تلك القوى.
- تبرز أهمية الدراسة من خلال ارتباط الإسلام السياسي بالغرب طبقاً للإشكالية التاريخية المرتبطة بالاستعمار الغربي، والاستنهاض ضد هذا الاستعمار طبقاً لرؤاهم.
- هيمنة الإسلام السياسي على بعض أنظمة الدول العربية؛ مما يجعلها المجال الأكثر اهتماماً لرصد مواقف وتوجهات الغرب حيال هذه القوى.
- ندرة الدراسات التي تناولت صورة الإسلام السياسي في كلٍ من الصحف البريطانية والأمريكية.
- التعرف على تبعية هذه الصحف للأنظمة الحاكمة في دولها.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو التعرف على الصورة المقدمة للإسلام السياسي في مصر في الفترة من الثلاثين من يونيو ٢٠١٢ حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥، في كلٍ من الصحف البريطانية والأمريكية.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية هي:

- ١- إجراء التحليل الثقافي، للتعرف على رموز الأيديولوجية الكاشفة عن سياسات الأنظمة الحاكمة التابعة لتلك الصحف محل الدراسة، والعوامل المؤثرة في نقلها لصورة الإسلام السياسي في إطار نشأتها الداخلية والخارجية في مصرفي الفترة من الثلاثين من يونيو ٢٠١٢ حتى الثلاثين من يونيو ٢٠١٥ في سياق العلاقات الدولية تاريخياً.
- ٢- كشف العلاقة بين تمثيل وسائل الإعلام من خلال السياسات التحريرية القائمة عليها صحف الدراسة والتي تمثل توجهها الذي ينعكس بذاته على فكر صانع الصورة، وبين طرحها الناقد لصورة الإسلام السياسي في الأشكال الصحفية المختلفة الممثلة للأخبار والتقارير والمقالات.
- ٣- استكشاف العلاقة بين سياقات العلامات الدالة في ضوء تحليل القوى الإسلامية في الكاريكاتور طبقاً للمدرسة السيميولوجية في الصحف الغربية عينة الدراسة من خلال فك شفرات الاستعارات التصويرية، للتعرف على العلاقة بين الدال والمدلول في الكاريكاتور المقدم عن الإسلام السياسي في الصحف عينة الدراسة، وتحديد الفكرة الأساسية في الكاريكاتور، والأفكار المعارضة أو المقابلة لها في ضوء المقارنة بين الصحف عينة الدراسة والتعرف على اتجاهات هذه الرسوم.